اللياقة في الشعر الجاهلي

د. سعد خضير عباس

الجامعة العراقية كلية العلوم الإسلامية

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصّلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله الطيبين وأصحابه الغُرِّ الميامين .أما بعدُ فهذا بحثٌ يكشف عن حقائقَ كثيرةٍ مرتبطة بخلق العرب في الجاهلية ، فضلاً عمّا انسابت في روحهم الشفافة من قيم خلقية متمثلة بلياقتهم وحُسن تصرفهم ، وقد اخترتُ لهذا البحث عنواناً سميته (اللياقة في الشعر الجاهلي) متوسماً فيه أن يبلغ آفاقاً مِن النضج العلمي والمتابعة المتأنية ، راصداً هذا المسلك الإجتماعي الذي اتسم به الشاعر الجاهلي لتسري بهدوء قيمهِ في عالمه الشعري . وقد كان ميدان الدراسة الدواوين الشعرية الجاهلية واستكناه مجمل مقومات اللياقة فيها ، ومن هنا فلم أكن مهتماً بحياة الشعراء ممّن سعوا إلى تأصيل هذا المسلك في شعرهم بقدر ما انصب اهتمامي على متابعة الظاهرة في الدواوين المختلفة لعلي أؤسسُ حدود اللياقة وبيان سماتها والوقوف على أبعادها في عموم الشعر الجاهلي .ولعلّ الباحث يسعى في قادم الأيام والشهور – إن أمدّ الله بالعمر – إلى جعل هذا البحث نواةً لمؤلَف يرى الباحثُ بأنّه سيسدُ نقصاً في مكتبة الدراسة الأدبية ، لاسيما دراسة الأدب العربي قبل الإسلام ، بعد أن يستوفي المؤلِف فيه أبعاد الظاهرة ، وتتنوع مضامينها ، وتعدد مفرداتها ، لاعتقادي أن موضوع اللياقة من الموضوعات التي تُفصح عن ثقافة العرب ، وحسن تصرفهم ، وعمق تفكيرهم بما يجعل من اللياقة موضوعاً غنياً يمس ثقافة العرب التي لم يستعيرونها من سواهم ، بيد أنها جاءت قيماً متوارثة ، وأفعالاً خاصة ، وتصرفاً مُستقى من وحي عقولهم انتقلت من الآباء إلى الأبناء ، الأمر الذي يدفع بالقارئ إلى الوقوف على حقيقة ما عند العرب من قيم ومثل قارة في نفوسهم وراسخة في عقولهم ، ولا يأتي الكلام عن اللياقة كلاماً عاماً مجرداً وإنّما مؤيداً بالنصوص الشعرية المبثوثة في ثنايا الدواوين الشعرية ، وفي أخص النماذج الشعرية قدماً ، وأكثرها غنى ، وأعمقها معنى .

التمهيد مفهوم اللياقة

اللياقة من لاق الشيء بالقلب ليقاً ولياقاً وليقاناً والتاق ، كلاهما لزق ، ويقال ما لاق ذلك بصفري ، أي لم يوافقني كما يقال لا يليق هذا الأمر بفلان أي ليس أهلاً أن يُنسب إليه . ويقول : هذا الأمر لا يليق بك ، أي لا يعلق بك ، ولا يحسن بك[١] ومن هنا يكون معنى اللياقة التوافق ، ومناسبة الشيء للشيء الآخر . ومعروف أن العصر الذي سبق الإسلام قد شهد طبقات اجتماعية معينة ، فهناك طبقة ذات طور حضاري تختلف عن غيرها من الطبقات ، إذ ضمت هذه الطبقة ممن لم يتأثروا بمواطن أُخر ، حتى عادوا إلى مواطنهم بطريق لم يكونوا يعهدونه[٢] . إن مثل هذا الأمر قد ولّد طبائعَ إجتماعية جديدة إن لم نقل مُستحدثة ، ولم تكن موجودة في أصل المجتمعات السابقة التي شهدها عصر صدر الإسلام ، بمعنى أن ذلك التأثير قد أكد طبائع اتسم بها العربي في حياته ومنها اللياقة .ولا خير – بعد ذلك – من القول ؛ إن مثل تلك الفضائل والقيم قد انسابتمن فضائل الناس أنفسهم ، إذْ تُمثل اشتراكاً مجتمعياً لا انفصام فيه ، وبذلك يقول قدامة بن جعفر البغدادي (ت ٣٣٧هـ) : ((أنّه لمّا كانت فضائل الناس من حيث إنّهم ناسٌ ، لا من طريق ما هم مشتركون فيه مع سائر الحيوان ، على ما عليه أهل الألباب ، من الاتفاق في ذلك ، إنما هي : العقل ، والشجاعة ، والعدل ، والعفّة))[٣] . والذي وضعنا أيدينا عليه من نصوص شعرية تؤكد أن الشاعر الجاهلي لم يغفل لفظة اللياقة ، إذ وظفها في شعره بشكل صريح ، كقول المزرد :

ألســتَ نقيّاً مــا تُليــق بــك الــذُّرى ولا أنتَ إنْ طالتْ بك الكَفُّ ناكِلُ[٤]

وقد توسع الشعراء بمعنى اللياقة فانتقلوا باستعمالاتها من الإنسان وملاءمة أفعاله وفضائله له من دون سواه إلى الموجودات الأُخرى التي يقتنيها ، فالسيف – مثلاً – عند أبي قلابة الهذلي قاطع ، حاسم ، لا يليق به إلا القطع وحسم الأمور ، إذْ قال

عَضْبٌ حسامٌ لا يليقُ ضريبة في مَتنهِ دَخَنٌ وأثرٌ أخلسُ[٥]

يصبُّ هذا الموضوع في الاتجاه العلائقي الذي يظهر واضحاً في أيّ مجتمع ؛ لكون اللياقة نتيجة طبيعية للعلاقات الإنسانية المختلفة ؛ ولتأثر الشعراء بمجتمعاتهم، وما سمت به من قيم وفضائل ، كما أنّ للشاعر دوراً في مجتمعه فهو لسان حالهم والمؤثر فيهم بما عبَّر عن ذاته الشاعرة من خلال الأغراض : الوصف ، والغزل ، والمدح ، والفخر ، والرثاء وغيرها . لذلك فلا شكَّ من ظهور اللياقة في الأغراض الشعرية المعروفة في الشعر العربي ، وممّا لا يخفى أن تظهر السجايا الكريمة من مثل : ((الحلم ، والكرم ، والوفاء ، وحماية الجار ، وسعة الصدر ، والإعراض عن شتم اللئيم ، والغض عن العوراء))[٦] وكذلك غيرها من السجايا التي سيكشفها البحث من خلال ما قاله الشعراء .وعليه وجدت مظاهر اللياقة واضحة في الشعر الجاهلي ؛ فقد فطن إليها الشعراء حتى في بناء القصيدة فمِمَّا استقر في أذهان كثير من العلماء والدارسين أنّ قصيدة الرثاء الجاهلية – على خلاف ما جرت عليه سُنَّة الشعراء – لم تكن تبدأ بالتصريع والمقدمات التقليدية سواءٌ

أكانت طللية أم غزلية ، وإنّما تبدأ مباشرة بموضوعها الأساس احتراماً للموقف الذي تُقال فيه[٧] ؛ من دون الحاجة إلى افتتاح قصيدة الرثاء بالغزل لاستمالة نفوس الناس وحسن إصغائهم[٨] ؛ إذ إنّ الموقف مؤلم مالت النفوس إليه حين الموت ، فمن اللائق أنْ يبدأ الشاعر في غرض الرثاء بذكر صفات الميت من شجاعة ، وكرم ، وهيبة ؛ قال ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) : ((وليس من عادة الشعراء أنْ يُقدِّموا قبل الرثاء نسيباً كما يصنعون ذلك في المدح والهجاء))[٩] . قال المهلهل يرثي كليباً

إنّ تحت الأحجار حزماً وعَزماً وقتيلاً من الأراقم كهلا
قتلَتْهُ ذُهلٌ فلستُ براضٍ أو نُبيد الحيَّين قيساً وذهلا[١٠]

وقالت الخنساء ترثي أخاها صخراً

يا عينِ ما لكِ لا تبكينَ تسكابا إذ رابَ دهرٌ وكان الدهر ريَّابا
فابكي أخاكِ لأيتامٍ وأرملةٍ وابكي أخاكِ إذا جاورتِ أحبابا[١١]

إن مثل تلك القصائد حريّة بأن تُفصح عن إدراك الشاعر الجاهلي لحقيقة الموضوع الشعري وضرورة المباشرة في وصف المرثي ، وبيان الأثر النفسي الحزين الذي فرضه موته على الشاعر ، فمن اللياقة وحُسن التصرف ألاّ يبتعد مُنتج النص إذاً عن مناسبتهِ ، والانسياح في اتون الغرض الشعري الذي حدده وطلبه منذ العتبة الأولى للنص . وكذلك تظهر ملامح اللياقة في مضمون القصيدة الجاهلية ، فمن مظاهرها ركوب المرأة في الهودج بمعنى أنّها لا تكشف عن نفسها وهي تركب الناقة ؛ فالهودج إشارة إلى وجود امرأة ظاعنة ، ومن المناسب أن نُشيرَ هنا إلى أنّ المرأة الظاعنة لا تسمى بذلك إلا إذا كانت راحلة على الناقة ، وإذا لم تكن في الهودج فهي ليست بظاعنة ؛ إذ ليس من اللائق أن يركب الرجل الناقة ويترك المرأة تسير في الفلاة مكشوفةً ومتعبةً . قال لبيد بن ربيعة وقد صوَّر ركوب الأحبة في الهودج :

شاقتك ظُعنُ الحيّ حين تحمَّلُوا فتكنَّسُوا قُطناً تَصِرُّ خيامها[١٢]

فقوله الظعن : النساء في الهوادج ، والمرأة إذا لم تكن في الهودج فهي ليست بظعينة كما قلنا . وقال أيضاً :

وفي الحُدُوج عَرُوبٌ غير فاحشة ريَّا الروادفِ يُعشى دُونَها البصرُ[١٣]

والحدوج أيضاً من مراكب النساء . وهذا الأمرُ سار عليه العربي إلى يومنا هذا إذ نجده في سيارة نقل الركاب يقف لتجلسَ المرأة في محله ، وذلك كلّه مما هو حاصل في إطار اللياقة وحسن التصرف ، بعد أن أخذ الأمر من العرب بُعداً تراكمياً تمتدُ جذورهُ إلى ثقافة هذه الأمة وإلى حُسن تدبيرها ، وسلامة تصرفها . ولا مانع من أنْ نبقى في ذكر ما يمسُّ المرأة من فعل يزيد شأنها ، ويرفع مكانتها بين الناس ، فهي بالرفق بها يؤمر المرءُ ، وبالستر عليها تزكو النفس ؛ وبغض البصر عنها يزهو القلب ، فهذا عنترة يقول

وأغضُّ طرفي ما بَدتْ لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها[١٤]

ولعلّ في تصرف عنترة هذا تتضح قيم الفروسية ، وتظهر شجاعة الفرسان بما يجعل من مقومات البطولة العفة إلى جانب مقوماتها الأُخرى المعروفة من قوة وتضحية وفداء ، لتأتي العفة وهي تكمل تلك الصفات وتزيّن تلك الأفعال ، فالفارس الشجاع مثل عنترة لا تغنيه فروسيتهِ عن امتطاء قيم العفة ، بل لعلها تاجٌ يُزيّن عنترة إلى جانب ما عُرِفَ عنه من شهامة وشجاعة واقتدار . والمرأة من جانبها تتحرى اللياقة في كثير من جوانب الحياة الاجتماعية ، فهي كاتمةٌ سرَّ بعلها حين يغيب عنها ؛ فليس من اللائق أنْ تفشيَ سرَّهُ ؛ قال علقمة بن عبدة :

إذا غابَ عنها البعلُ لم تفشِ سرَّهُ وترضى إيابَ البعلِ حينَ يؤوبُ[١٥]

ومن مظاهر اللياقة سماحة الوجه وطلاقته بوجه الضيف أو غيره ؛ وهنا تتداخل اللياقة بالكرم وهما معنيان قد يظن القارئ انهما بمعنى واحد ؛ فليس الأمرُ كذلك إذ اللياقة ترد في أغراض شتى ، والكرم يردُ في غرض الفخر غالباً ؛ فاللياقة تقدم المعنويات ، والكرم يقدم

الماديات ، ومن هنا تكون اللياقة قد أخذت بُعداً أكبر من الكرم ، ذلك أنها تشـمل الكرم وسـواه ، ولا غرابة من اجتماعهما في الكريم ؛ قال علقمة بن عبدة :

وأخي محافظةٍ طليقٍ وجهُهُ هشٍّ جررتُ له الشِّواءَ بمِسْعَرِ[١٦]

وقال محمد بن كعب الغنوي

حبيبٌ إلى الزُّوَّارِ غِشيَانُ بيتهِ جميل المُحيَّا ، شَبَّ وهو أديبُ[١٧]

ولاشك أنَّ اللياقة بوصفها حُسنَ تصرفٍ ، وتوافق في السلوك ، وانسجام في الأفعال تستوجب – أول ما تستوجب – أن يواجه الفرد من خلالها أخوتهِ ومحبيهِ بطلاقة الوجه ، وحُسن الضيافة ، وجمال المحيا ، فضلاً عن اكتساب المرء الأدب وهو في ريعان الشباب .أما الأعشى فله بيتان يُفصحان عن فلسفته في الكرم ، ولياقته عند قِرى الضيف ، إذْ يجعل مِن نفسه ذلك الموصي والموجه ، فللجار من الجورة ما له من اهتمام واحترام ، ويأتي ذلك كله بلغة سهلة واضحة تقترب من المباشرة في إيصال مقاصـــــده لاسيما في قوله (الضيـــف أُوصيكم بالضيـف) ، وقوله (والجـار أوصيكـم بالجار) ، وتلك كلُّها وصايا في آداب اللياقة ، وحسن التصرف ، فضلاً عمّا أظهره الشاعر من عقل مُشبعٍ بالوجدانِ ومضمخ بتأمل السلوك ولياقته ، إذْ قال :

الضـيفُ أُوصـيكُمُ بالضـيفِ ، إنّ لَهُ حـقّـاً عـلـيَّ ، فـأعـطـيـهِ واعـتـرِفُ
والجـارُ أوصيكـم بالجـارِ ، إنّ لَـهُ يوماً من الدهرِ يثنيه ، فينَصرِفُ[١٨]

وغير بعيد عن ذلك ما يراه المثقب العبدي في إشارته إلى رعاية الجار واكرامه ، إذْ قال :

أُكرِمُ الجارَ وأرعى حقَّهُ إنّ عرفان الفتى الحقَّ كرمْ[١٩]

هنا مظهر جميلٌ من مظاهر اللياقة ؛ إذ يكشـف فيه المثقب عن إعطاء حقّ الجار من دون أنْ يسـلبه بداعي إكرامه ليسـتحي من المطالبة بحقِّهِ . فحفظ الجار والوفاء بعهده مما حرص عليهما العرب قبل الإسلام[٢٠] .وقد يسعى الإنسان إلى تقديم كُلِّ شيءٍ لكسب ودِّ مَنْ يودُّه وتلك غايةُ مَنْ اتصـف باللياقة في أعلى مراتبها ، فهذا عروة يقدمُ أفضـل ما عنده إلى ضـيفه بعد إكرامه ، ويذهب إلى أبعد منْ ذلك ؛ إذ لا ينشغل عنه ، وقد أولى الأسخياء هذا الجانب خالص عنايتهم ، فحرصوا على إطالة الحديث مع الضيف ولم يحل من دون مرادهم حائل من عمل يثني أو امرأة تلهي[٢١] ؛ قال

فراشـــي فراشُ الضـــيفِ والبيـت بيتُـه ولـم يُـلـهـنـي عـنـه غـزالٌ مُـقـنَّـعُ
أُحدِّثُـه ، إنّ الحديـثَ مـن القِـرى وتعلمُ نفسـي أنّـه سـوف يهجـعُ[٢٢]

إن مثل تلك القيم تبدو متجذرةً في نفوسِ أبناء هذه الأمة حتى غدت مع الزمن قيماً لا يمكن الاسـتغناء عنها ، صـحيح أنها لم تكن مكتوبة في كراريس أو منشورة في صُحفٍ آنذاك وإنما غدت مع الأيامِ عُرفاً وقيماً وفضائل . وقد افتخر العرب بتقديمهم أشهى ما يملكون[٢٣] ، قال طرفة مانحاً مَنْ أحبه أنفس ما عنده

وأسـتنقـذُ المولى من الأمرِ بعـدمـا يـزلُّ كـمـا زلَّ الـبـعـيـرُ عـن الـدّحـضِ
وأمنحُهُ مالي ، وعِرضـي، ونُصرتـي وإنْ كان محنيَّ الضُّلوعِ على بغضِ[٢٤]

وقال لقيط بن يعمر الإيادي :

وليس يشغَلُهُ مالٌ يُثمِّرُهُ عنكم ، ولا ولدٌ يبغي له الرِّفعا[٢٥]

قال الدكتور أحمد محمد الحوفي : ((من صنوف الحفاوة بالضيف أنْ يتلقّاه المضيف ببشر وايناس ، وينبسط معه في الحديث ، قالوا : تمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة واطالة الحديث عند المؤاكلة))[٢٦] . وكذلك الترحاب بمن تلتقي به يؤدّي إلى الاستئناس والراحة ؛ قال المثّقب العبدي

فلمّا أتاني والسَّماءُ تَبُلُّهُ ... فلقَّيتُهُ أهلاً وسهلاً ومرحباً[٢٧]

وقال النِّمرُ بن تولب :

لقد أصبح البيضُ الغواني كأنَّما ... يرين إذا ما كنتُ فيهنَّ أجربا
وكنتُ إذا لاقيتُهنَّ ببلدةٍ ... يَقُلْنَ على النكراءِ أهلاً ومرحباً[٢٨]

وقال طُفيل الغنوي :

وبالسَّهبِ ميمون الخليقةِ قولُه ... لمُلتَمِسِ المعروفِ أهلٌ ومرحبُ[٢٩]

وقال عمرو بن قميئة :

شكوت إليه أنَّني ذو خلالةٍ ... وأنّي كبيرٌ ذو عيال مُجنَّبُ
فقال لنا : أهلاً وسهلاً ومرحباً ... إذا سرّكم لحمٌ من الوحش فاركبوا[٣٠]

ومعنى ذلك كلِّه لقيتَ رُحباً أي لقيتَ سعةً ، ولقيتَ أهلاً كأهلك ، ولقيت سهلاً أي سَهُلَت عليك أمورك[٣١] . فممَّا لا شك فيه أنّ تلك الأمور التي تقدم ذكرها من اللطف بالمرأة ، وسماحة الوجه وطلاقته بوجه الضيف ، وحق الجار ، والترحاب بالضيف وغير ذلك ، لا تأتي من فراغ ؛ إنما تأتي من القصد ، وهذا الأمر نابع من حسن الخُلُقالذي امتاز به العربي ؛ فهو مطبوع على ذلك مجبولٌ عليه ، فهذا ذو الإصبع العدواني يقول

اعمد إلى الحقِّ فيما أنت فاعِلُهُ ... إنّ التَّخلُّقَ يأتي دونه الخُلُقُ[٣٢]

في البيت حثٌّ على تحقيق الحق في كل فعل فإنّه يجسد شكلاً يبدو من خلال خُلُق رفيع يؤثر في النّاس سريعاً من دون عناء ؛ قال طرفة :

خالقِ الناسَ بُخلقٍ واسع ... لا تكن كلباً على الناس يَهِرُّ[٣٣]

ففي قوله شمول وتعميم إذ لم يحدد الناس من هم وإنما جاءت هكذا عامة مطلقة ؛ بمعنى لم يخصصهم بذكر قوميتهم ، أو مذهبهم ، أو مركزهم ، أو صفتهم؛ فعلى المرءِ أن يلتمس حُسْنَ الخلق مع غيرهِ من الناس ؛ إذ بخلقه الحسن يكسب الجميع ، ولا نغفل تكرار لفظة الناس مرتين في البيت قد أضاف عناية جميلة بالناس يحسُّ بها القارئ ، ولم يكتف الشاعر بذلك إذ وصف الخلق بالاتساع منبهاً السامع أنّه لا حدود له فاحرص عليه فهو سهل المنال ؛ تتأدب به النفس الإنسانية ، ليرقى صاحبها إلى أعلى الدرجات ؛ قال الدكتور يحيى الجبوري : ((إنّ العرب أمة من الأمم لها فضائلها ورذائلها ، مثلما لكلِّ الأمم والشعوب فضائل ورذائل ، ولها كذلك نصيب من الحضارة والمعرفة في عهدها الغابر))[٣٤] ؛ قال سُحيم عبد بني الحسحاس

إنْ يكُن للسَّوادِ فيَّ نَصيب ... فبياضُ الأخلاقِ مِنهُ نصيبي[٣٥]

أي ما يهمني سواد لوني بقدر ما يهمني بياض أخلاقي إذ هو نصيبي وبه اكتفي ؛ وقال أيضاً :

إنْ كنتُ عبداً فنفسي حُرَّةٌ كرماً ... أو اسودَ اللونِ إني أبيضُ الخُلُقِ[٣٦]

ففيه يؤكّد فضل حُسْنِ الخُلُق الذي صار به أبيضا ؛ قال الشنفرى :

وإن مُدَّت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشعُ القومِ أعجلُ(٣٧)

يرى نفسه جشعاً إنْ مدَّ يده إلى الزاد قبل غيره ؛ إذ حثّه على ذلك تأدبه وحسن تصرفه في هذه الحال ؛ إذ هو في مجلس يلزمه عمل ما يليق به من أمور تفصح عن صاحبها ، وعلى الإنسان أن يجالس الأفضل ، والأتقى ، قال طرفة :

وجالس رجال الفضل والبِرّ والتُقى فَزَينُ الفتى في قومهِ جلساؤهُ(٣٨)

أحسبه يريدُ كما قيل : (المجالس مدارس) ولا غرابة في ذلك إذ كان لكلّ قبيلة مجلس يضم شيوخ العشائر يجتمع كلما جدَّ ما يدعو إلى اجتماعه ، ومن حقّ أي فرد من أفراد القبيلة أنْ يحضر ليبديَ رأيَه(٣٩)فضلاً عن وجود آداب للمجالس منها قلة الكلام مما يزيد لياقة في المقام وأنه أدخل للسمع ؛ قال طرفة

وأوجــز إذا مــا قُلت قــولاً فإنَّــهُ إذا قلَّ قولُ المرءِ قَلَّ خطّاؤهُ(٤٠)

ومنها أيضاً خفض الصوت إذ ليس من اللائق أنْ يُرفع بما لا حاجة منه ، مع مراعاة ما يميل إليه السامع من هدوء في الحديث ؛ قال امرؤ القيس :

واخفض بصوتك لا تَرُع أحداً واكتُم على الهجساتِ والوجسِ(٤١)

وقد تنتج عن المجالس بكثرة حضورها محبةٌ مثلُ محبةِ أهل الدين فلا أليق منها ؛ قال طرفة :

وأجعلُ أهلَ الدِّينِ أهلَ مودّتي ليعلمَ أهلُ الفضلِ مَنْ أنا واثِقُه(٤٢)

وكذلك محبة الزعيم وإجلاله ، إذ يتكفل بكثير من الأمور التي تحصل في حياتهم الاجتماعية ؛ نحو إصلاح فئتين أو حيين من أحيائهم ؛ وهذا الأمر معلوم لا يحدث مِن دون حضــور مجلس يجتمع فيه المتخاصــمون فيحكم بينهم من هو زعيمهم ؛ فإذا ما فعل أمراً أصــلح فيه المتخاصمين أحبَّوه وأجلُّوه ومن ثَمَّ مجّدوه في أشعارهم ؛ قال المثقب العبدي :

أبي أصلح الحيَّين بكراً وتغلِباً وقد أُرعِشَت بكرٌ وخفَّ حُلومها
وقـام بصُلحٍ بيـن عــوفٍ وعامــرٍ وخطَّـةِ فصـلٍ مـا يُعـابُ زعيمها(٤٣)

رُبَّ قائل يقول نلمح في البيتين فخراً وهو كذلك لكننا نرصد فيهما ما يمسُّ البحث بمجيء جملة : (ما يعابُ زعيمها) الدالة على صورة من صور اللياقـة إذ ليس مـن الأدب والشهامـة ، أن يركـب الطيشُ أحداً ، ومن هنا صرّح الشاعـر بنفـي إعابـة الزعيم في مقام كريم أصلح بين حيّين اختصما . فالصلح بين اثنين والتآخي بينهما من أجمل صور المحبة التي تنشرح بها الصدور ، وتزكو بها النفوس ؛ قال ذو الإصبع العدواني :

آخِ الكــــــرامَ إنْ استطعــــــت إلــــــى إخائهــــــم سبيــــــلا
إنّ الكرامَ إذا تؤا خيهم وَجَدتَ لهم فضولا(٤٤)

وقد تتضح اللياقة أكثر من ذلك كله حين تفضل غيرك على نفسك ؛ نحو قول طرفة :

لى نفسي إذا الحقُّ نابني ـ مَنْ يُقضى عليه ولا يقضي(٤٥)

وقول حاتم الطائي :

وما أنا بالساعي بفضل زِمامِها لتشربَ ما في الحوضِ قبل الركائب
فمــا أنــا بالطــاوي حقيبَــةَ رَحلها لأركبها خفّاً ، وأتــرك صاحبــي(٤٦)

إنّ مشاركة الأصحاب في الفعل من قيم اللياقة ، وشيم الرجولة عند حاتم الطائي ، إذْ لا يجعل من نفسه مُفضَّلاً على صاحبه ، وتلك قيمة تدخل في باب الإيثار والكرم والتضحية ، وهذا نصٌ نعدّه نصاً تعالقياً ، يحمل في تضاعيفهِ من قيم اللياقة ما يُفصح عن رغبة القائل في طلب المساواة ، وبما يُشير إلى عفة النفس ، ولياقـة التصرف ، وبذلك يتأكد لنا بأنّ الشاعـر المبـدع في موروثنا العربـي لا يكتفي بالتقاط الأشياء ،

وإنّما يسعى إلى تأكيد ما هو قارّ منها في نفسه . وكذلك حين تظهر الجميل لأخيك وتضمر القبيح له وتتجنب كل ما يغيضه ويبغضه ويريبه فهذا عدي بن زيد العبادي يقول :

خليلاً لي أَخا ثِقَةٍ رَبِّ الحِلِّ والحَرمِ(٤٧)

وكذلك حين تبذل المعروف ، وتلبي حاجة المحتاج ، وتجيب الداعي وتساعده ؛ قال طرفة :

وأبذُلُ معروفي وتصفو خليقتي إذا كَدَرت أخلاقُ كلِّ فتى محضِ(٤٨)

وقال قيس بن الخطيم :

نحامـي على جـذمِ الأغـرِّ بمالِنا ونبـذُلُ حـزرات النفـوس لنُحمـدَا(٤٩)

وقال الشماخ :

ولو تطلبُ المعروفَ عندي رَدَدْتُها بحاجةٍ لا القالي ولا المتلجلجِ(٥٠)

ولعل من قيم بذل المعروف أوسمة تُعلق على صدور أصحابها ، والمعروف – كما هو واضح – القول الطيب الحسن ، والتصرف السليم ، وهذه المثل استحقت مِن العرب أن يسعوا إلى ترسيخها في مجتمعهم بوصفها فضائلَ يعتزون بها . وقال أيضاً :

دعوتُ فلبّاني على ما ينوبُني كريمٌ من الفتيان غير مُزلَّجِ(٥١)

وقال أيضاً :

فسوفَ يلقاهُ منّي – إنْ بقيتُ له – لاقٍ بأحسن ما يَلقَى به الّلاقي(٥٢)

وقال طرفة :

ولستُ بمحلال التلاعِ لبيتة ولكِنْ متى يسترفِد القومُ أرفدِ(٥٣)

وقال حاتم الطائي :

أبلغ الحارثَ بن عمرو بأنّي حافظُ الوُدِّ ، مُرصِدٌ للصّوابِ

ومُجيـبُ دُعـــاءَهُ ، إنْ دعانـــي عجـلاً ، واجِـداً ، وذا أصحـابِ(٥٤)

وقال أيضاً :

وداعٍ دعاني دعوةً ، فأجبتُهُ وهل يدعُ الداعينَ إلّا المُبَلَّدُ ؟(٥٥)

وقال أيضاً :

يمتي شتمُ ابن عمّيَ نلفٌ مَنْ يرتجيني(٥٦)

يطالعنا حاتم الطائي في أبياته السابقة – فضلاً عن كرمه الذي ذاع صيته به – حافظاً الود لمن يحب ، ومرشده للصواب ، ومجيباً لدعوته ، ناهيك عن قيم أُخرى أضحت مع الزمن من قيم اللياقة التي يعتزُّ بها ويفتخر ، ذكر منها ؛ عدم شتم ابن عمه ، وغير (مخلف) من يرتجيه ، وذلك يؤشر بوضوح سرعة نجدته لمن يرجو نواله ، ومن المناسب أن نقول كم من رجلٍ بخيلٍ شحيحٍ بما له على الآخرين لم يكن له من اللياقة نصيب عاش في زمن حاتم الطائي ، وقد جمع من الأموال ما جمع ، بيد أنها ذهبت جميعاً بعد ذلك من دون أن يخلّده التأريخ كما خلّد حاتماً ، الذي أضحى عنواناً لطلاقة الوجه ، ونقاء الضمير ، وكرم الروح ، واللياقة في أمور الحياة ، جُل الحياة .

وقال بشر بن أبي خازم :

سعد بن ضبّةَ إذ دعوا دعوةٍ لا يجيبها(٥٧)

وقال لبيد :

وغلامٍ أرسلَتْهُ أمُّهُ بألُوكٍ فبذلنا ما سألْ(٥٨)

وقال ربيعة بن مقروم :

أخوك أخوك مَنْ يدنو وترجو مودَّتَهُ وإنْ دُعي استجابا(٥٩)

ومِن هنا يتحولُ الشاعرُ من مجرد كونه مبدعاً إلى كونهِ ناصحاً ومرشداً ودليلاً لكل ما يشيعُ تلك القيم ، حتى لا نبتعدُ عن الحقيقة إذ نقولُ ؛ إن ذلك السيل المتراكم من الفضائلِ يتحولُ إلى قاموسٍ واسعٍ ضخمٍ من الجواهرِ واللاليء التي تكتملُ بها آداب التصرف واللياقة .

وقال عبيد بن الأبرص (في المساعدة) :

ساعد بأرضٍ إذا كنتَ بها ولا تَقُلْ إنني غريبُ

قد يوصـــلُ النـــازحُ النائـــي وقـــد يُقطَـــعُ ذو السُّهمَـــةِ القريـــبُ[٦٠]

وكذلك أنك تعاهدُ نفسك بأنْ تصون العهد بطيب نفسٍ كما في قول تميم بن أُبَيّ بن مُقبِل :

وأَدَّيْنَ العهودَ كما تؤدَّى أداةُ المستَعَارِ مِنَ المُعَارِ[٦١]

فأدى العهد : كناية عن القيام بالواجب[٦٢] .ونبقى في سياق ما يجعل مظاهر الحياة جميلة تطيب لها نفوس النّاس ؛ إذ تتجلى لنا صفة اتصف بها مَنْ امتلك مظاهر اللياقة بتقديم ما هو أجمل ؛ قال الشنفرى :

تْ ثُمَّ ارعوى بعدُ وارعَوَتْ نْ لم ينفع الشكوُ أجملُ[٦٣]

وكذا الحال في مَنْ اتصف بقبول من يبتغي الخير ويقدم له السرور وراحة البال ؛ قال عمرو بن معد يكرب :

فقلتُ لباغي الخير إنْ تأت خالداً تُسَرَّ وترجعْ ناعمَ البال حامدا[٦٤]

قد تطالعنا شيمةٌ من شيم العرب ؛ أو صفة اتصف بها العربي كثيراً هي الأقرب إلى اللياقة بكلِّ أبعادها ؛ هي العفو عند المقدرة فليس من اللائق أنْ يستجيرك أحدٌ ، ولا تعفو عنه فهو الذي استجارك دون غيرك بمعنى أنّه وجدك أهلاً لذلك ، وفضّلك على مَنْ سواك فلم يبقَ لك إلّا أنْ تعفو عنه ، وفي العفوِ شرف . قال عمرو بن معد يكرب :

لمّا استجارَ ورأسُ الرمحِ معتدلٌ عفوتُ عنه وبعضُ العفوِ لي شرفُ[٦٥]

فالعفو عن ذي جريرة جميلٌ ؛ إذ ليس للعاصي بعد القُدرة عليه ذنب[٦٦] وحريٌّ بنا بعد ذلك أن نقول : إنّ اللياقة بوصفها سلوكاً وتصرفاً وتوجهاً قد وجدت ضالتها عند الشعراء العرب ، بعد أن نقلوا بوساطتها إبداعهم الشعري من مضامين تقليدية أو شبه تقليدية أحياناً إلى أُخرى ثرة غزيرة بمضامينها ، خصبة بتأثيثها ، حتى غدت مع الزمن كياناً راسخاً ، وشيماً مغروسة في وعيهم الشعري وحسهم الذوقي ، فإزدانت بها نصوصهم الشعرية ، ناقلة ذلك الإحساس والوعي بشكلٍ لافتٍ إلى المتلقي لتغدو وثيقة صادقة لذلك كلّه ، بوصف اللياقة الأساس الأول الذي يخلق التآلفَ بين ما يشعر به المرءُ وما يحسُ لعلّه يؤسسُ بوسائله الفنية ومضامينه الفكرية الإفصاح عن حيوية النص الشعري ، بما إنمازت به نصوصهم الشعرية أصنافاً شتى من اللياقة ، الأمر الذي يجعلنا قارين بنيلهم شهادة حُسن سلوك أقرهُ العرف ، وارتضاه الذوق ، وسعى إليه العارفون بقيمة الحياة بمختلف مناحيهم ، وشتى دروبها .

الخاتمة

تبقى أبيات اللياقة في شعر ما قبل الإسلام بارزة الوضوح ؛ وهي تسري مبثوثة في تضاعيف النصوص الشعرية ظاهرة الرقة ؛ فيها عذوبة وسهولة ، وألفاظها جميلة ، وبعيدة عن الغريب والوحشي ؛ تصلُ إلى السامع من غير تكلُّفٍ ؛ فهي مقبولة لا تمجُّها النفوس لكونها نابعة من ذوق رفيع وتحاكي المخاطبين بأسلوبٍ مباشر واضح ، إذْ بوساطة نماذجهم الشعرية تؤسس مفاهيم اللياقة .ولعلَّ شخصية العربي المائلة إلى الكرم ، والسماحة ، والعفَّة ، والشرف هي التي جعلت الشاعر أنْ يصفها باللياقة التي بدت مظاهرها واضحة من خلال الحرص على تقديم الأفضل ، وكلِّ ما هو سائغ ومقبول لأفراد المجتمع . برزت مظاهر اللياقة من خلال الأغراض الشعرية المعروفة : كالوصف ، والغزل ، والمدح ، والفخر ، والرثاء ، وغيرها .خلص البحث إلى أنّ مثل تلك المظاهر ممكن تسميتها بالسجايا الكريمة : كغض الطرف ، وسماحة الوجه وطلاقته بوجه الضيف ، وحق الجار ، والترحاب ، وحُسنِ الخُلُقِ ، والتأدُّب ، وقلَّة الكلام ، وخفض الصوت، وإجلال الزعيم، والموآخاة ، وتفضيل الآخر على نفسه ، وبذل المعروف ، وتلبية الحاجة ومساعدة الآخر، وتقديم الأجمل ، والعفو عند المقدرة . أكَّدَ البحث ما فطن إليه الشاعر العربي في بناء قصيدة الرثاء التي تبدأ مباشرة بموضوعها الأساس احتراماً للموقف الذي تقال فيه ، إذ ليس من اللائق أنْ تبتدئ بالغزل أو الوقوف على الأطلال ، لأن هموم الشاعر الموضوعية في الرثاء قد غلبت حديث الذات سواء في الغزل أو الطلل . عَدَّ البحث ركوب المرأة في الهودج من ملامح اللياقة التي تظهر في مضمون القصيدة الجاهلية . اثبتَ البحث أنّ اللياقة والكرم معنيان الأول يقدم المعنويات والثاني يقدم الماديات ، ورجح الباحث أحقية تقدم المعنويات على الماديات من حيث الأهمية والأصالة والشمول ، فإذا كانت الماديات عرضة للزوال والذهاب فالمعنويات موصوفة بالثبات والجريان في عروق أبناء الأمة .تلك كانت بعض نتائج البحث ، وثمة نتائج أخرى يجدها القارئ مبثوثة في ثناياه .

المصادر والمراجع

- أدب العرب في عصر الجاهلية – للدكتور حسين الحاج حسن (المؤسسة الجامعية للدراسات – الطبعة الثالثة بيروت ١٩٩٧م) .
- أيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي – منذر الجبوري (دار الشؤون الثقافية – الطبعة الثانية بغداد ١٩٦٦م) .
- بشر بن أبي خازم أخباره وأشعاره في مصادر التراث – جمع ودراسة وتصنيف – الدكتور أحمد موسى النوتي (دار النهضة العربية – الطبعة الأولى – بيروت – ٢٠١١م) .
- تأريخ الأدب العربي (العصر الجاهلي) – الدكتور شوقي ضيف (دار المعارف – الطبعة الثامنة – القاهرة ١٩٦٠م) .
- الجاهلية مقدمة في الحياة العربية لدراسة الأدب الجاهلي – الدكتور يحيى الجبوري (مطبعة المعارف – بغداد ١٩٦٨م) .
- جمهرة أشعار العرب – لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (١٧٠هـ) – شرح علي فاعور (منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – الطبعة الثالثة – بيروت ٢٠٠٣م) .
- الحياة العربية من الشعر الجاهلي – الدكتور أحمد محمد الحوفي (دار القلم – بيروت – لبنان) .
- دراسات في أدب ونصوص العصر الجاهلي – الدكتور محمد عبد القادر أحمد (مكتبة النهضة المصرية – الطبعة الأولى – القاهرة – ١٩٨٣م) .
- ديوان امرئ القيس – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف – الطبعة الثالثة – مصر – ١٩٦٩م) .
- ديوانا عروة بن الورد والسموأل – تحقيق كرم البستاني (دار بيروت ١٩٨٢م) .
- ديوان تميم بن أُبَيّ بن مُقبِل – شرح مجيد طراد (دار الجيل – بيروت الطبعة الأولى – ١٩٩٨م) .
- ديوان حاتم الطائي – (دار صادر – الطبعة الثانية بيروت ٢٠١٠م) .
- ديوان ذي الإصبع العدواني (حُرثان بن مُحرّث) – جمع وتحقيق عبد الوهاب محمد علي العدواني ، ومحمد فائق الدُّليمي (مطبعة الجمهور – الموصل – ١٩٧٣م) .
- ديوان سُحيم عبد بني الحسحاس – تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني (دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ١٩٩١م) .
- ديوان الشّماخ بن ضرار الذبياني – تحقيق وشرح صلاح الدين الهاوي (دار المعارف – القاهرة) .
- ديوان الشنفرى (عمرو بن مالك) – جمعه وحققه وشرحه الدكتور أميل بديع يعقوب (دار الكتاب العربي الطبعة الثانية – بيروت ١٩٩٦م) .
- ديوان طرفة بن العبد – شرح الأعلم الشنتمري (٤٧٦هـ) – تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقّال (دائرة الثقافة والفنون – البحرين المؤسسة العربية – بيروت) .
- ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي – تحقيق حسّان فلاح أوغلي دار صادر – الطبعة الأولى – بيروت ١٩٩٧م) .
- ديوان عبيد بن الأبرص – شرح الدكتور عمر فاروق الطبّاع (دار القلم – بيروت) .
- ديوان عدي بن زيد العبادي – حققه وجمعه محمد جبار المعيبد (شركة دار الجمهورية للنشر والطبع – بغداد ١٩٦٥م) .
- ديوان علقمة بن عبدة – شرح سعيد نسيب مكارم – (دار صادر – الطبعة الأولى – بيروت ١٩٩٦م) .
- ديوان عمرو بن قميئة – تحقيق وشرح خليل إبراهيم العطية (دار الحرية مطبعة الجمهورية – بغداد ١٩٧٢م) .
- ديوان عنترة بن شداد (شرح الأشعار الستة الجاهلية) – لأبي بكر عاصم بن أيوب البطليوسي – تحقيق ناصيف سليمان عواد الجزء الثاني – القسم الثاني (دار الشؤون الثقافية – بغداد ٢٠٠٠م) .
- ديوان قيس بن الخطيم عن ابن السِّكيت وغيره – تحقيق وتعليق – الدكتور ناصر الدين الأسد (مكتبة دار العروبة – مطبعة المدني – الطبعة الأولى – القاهرة ١٩٦٢م) .
- ديوان لبيد بن ربيعة – (دار صادر الطبعة الثانية بيروت ٢٠٠٨م) .
- ديوان لقيط بن يعمر الإيادي على رواية ابن هشام بن الكلبي – شرح وتحقيق الدكتور محمد التونجي – (دار صادر – الطبعة الأولى – بيروت ١٩٩٨م) .
- ديوان مهلهل بن ربيعة – إعداد وتقديم طلال حرب (دار صادر – الطبعة الأولى – بيروت ١٩٩٦م) .
- ديوان النمر بن تولب العكلي – جمع وشرح وتحقيق – الدكتور محمد نبيل طريفي (دار صادر – الطبعة الأولى – بيروت ٢٠٠٠م) .

- ديوان الهذليين – (الدار القومية – القاهرة ١٩٦٥م) .
- الزاهر في معاني كلمات الناس – لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨هـ) . تحقيق الدكتور حاتم الضامن (دار الرشيد – بغداد ١٩٧٩م) .
- زهر الآداب وثمر الألباب – لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني(٤٥٣هـ) – شرح الدكتور زكي مبارك – دار الجيل – الطبعة الرابعة بيروت ١٩٧٢م) .
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام – لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (٤٢١هـ) تعليق غريد الشيخ – (دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى بيروت ٢٠٠٣م) .
- شرح ديوان الخنساء – (دار التراث – بيروت ١٩٦٨م) .
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري – تحقيق الدكتور إحسان عبّاس (الكويت ١٩٦٢م) .
- شرح ديوان المثقب العبدي – جمعه وحققه وشرحه الدكتور حسن حمد (دار صادر – الطبعة الأولى – بيروت ١٩٩٦م) .
- شعر عمرو بن معد يكرب الزُّبيدي – جمع وتحقيق مطاع الطرابيشي (دمشق ١٩٧٤م) .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده – لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني – تقديم وشرح الدكتور صلاح الدين الهوّاري ، وهدى عودة (دار ومكتبة الهلال ٢٠٠٢م) .
- قراءات نصيّة في الشعر الجاهلي – أ.د.جليل حسن محمد (الطبعة الأولى – دار جرير – عمّان – ٢٠١٢م) .
- كتاب الحماسة للبحتري – تحقيق وشرح الدكتور محمد نبيل طريفي (دار صادر – بيروت الطبعة الأولى – ٢٠٠٢م) .
- لسان العرب – لابن منظور (دار الحديث – القاهرة ٢٠٠٣م) .
- مختار الصحاح – لمحمد بن أبي بكر الرازي (دار الرسالة – الكويت) .
- المرأة في الشعر الجاهلي – الدكتور أحمد محمد الحوفي – (دار نهضة مصر الفجالة – القاهرة) .
- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية – للدكتور ناصر الدين الأسد (دار الجيل – الطبعة السابعة بيروت ١٩٨٨م) .
- معجم الشعراء – لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (٣٨٤هـ) – تحقيق الدكتور فاروق اسليم (دار صادر الطبعة الأولى – بيروت ٢٠٠٥م) .
- المفضليات – المفضل بن محمد بن يعلي الضبي – تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون (دار المعارف الطبعة السادسة – القاهرة) .
- نقد الشعر – لأبي الفرج قدامة بن جعفر – تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي (دار الكتب العلمية – بيروت) .
- الوسيط في تأريخ العرب قبل الإسلام – الدكتور هاشم يحيى الملّاح (دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت ٢٠٠٨م) .

([1]) ينظر : مختار الصحاح : مادة (ليق) ، ولسان العرب : مادة (ليق) .

([2]) ينظر : مصادر الشعر الجاهلي: ص٥ ، والوسيط في تأريخ العرب قبل الإسلام: ص١٤٨.

(٣) نقد الشعر : ص٩٦ .

(١) المفضليات : ص٩٩ .

(٢) العضب : القاطع . والحسام : الذي يحسمُ الدمَ من سرعته . لا يليق : لا يدع شيئاً إلا مرَّ به . ودخَنٌ سواد . والأخلس : الذي في وسطه لونٌ يخالف لونه . فهذه أوصاف السيف . ديوان الهذليين : ق٣/٣٣ . ومعجم الشعراء : ص١٠٤ ، ولسان العرب : المواد (عضب ، دخن ، خلس) .

(١) نقد الشعر : ص٩٦ ، وينظر تأريخ الأدب العربي : ص٦٧ ، وأيام العرب وأثرها في الشعر الجاهلي : ص٦٦ .

(٢) ينظر دراسات في أدب ونصوص العصر الجاهلي : ص١٧٨-١٧٩ ، والمرأة في الشعر الجاهلي : ص٦٦٥ .

(٣) ينظر أدب العرب في عصر الجاهلية : ص١٥١ .

(٤) العُمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : ٢/٢٣٨ .

(١) ديوانه : ص٦٠ .

(٢) شرح ديوانها : ص١ .

(٣) تحمّلوا : ارتحلوا . تكنَّسوا : دخلوا في الكِناس وهو الهودج . قُطناً : جمع قطين . تَصِر : تحدث صريراً ؛ لكونها جديدة . شرح ديوانه : ص٣٠٠ .

(١) شرح ديوانه : ص٦١ .

(٢) ديوانه : ص١٨٦ .

(١) ديوانه : ص٢٢ .

(٢) ديوانه : ص٣٧ .

(٣) جمهرة أشعار العرب : ص٣٢٣ .

(١) ديوانه : ص١٣٧ .

(٢) شرح ديوانه : ص٧٣ .

(٣) ينظر الجاهلية مقدمة من الحياة العربية لدراسة الأدب الجاهلي : ص٦٧ .

(٢١) ينظر قراءات نصية في الشعر الجاهلي : ص٢٦ .

(٥) ديوانه : ص٤٩ .

(١) ينظر الحياة العربية من الشعر الجاهلي : ص٣١١ .

(٢) الدَّحْض : الماء الذي يكون عنه الزّلق . ديوانه : ص١٦٦ ، وينظر : لسان العرب : مادة (دحض) .

(٣) ديوانه : ص٨٧ .

(٢٦) الحياة العربية من الشعر الجاهلي : ص٣١١ .

(٥) شرح ديوانه : ص٥٢ .

(١) ديوانه : ص٣٨ .

(٢) السَّهب : موضع هلك فيه رجلٌ منهم حَسَنُ الخُلُق كريم الطبيعة . والسهب : ما بَعُدَ من الأرض واستوى في طمأنينة ، وهي أجواف الأرض . ديوانه : ص٥٤ ، ولسان العرب : مادة (سهب) .

(٣) خلالة : يقال : خَلَّ الرجلُ : افتقر وذهب ماله . ديوانه : ص٦٨ ، وينظر : لسان العرب : مادة (خلل) .

(٤) الزاهر : ٣٣٥/١ .

(١) ديوانه : ص٦٨ .

(٢) ديوانه : ص١٦٠ .

(٣) الجاهلية مقدمة في الحياة العربية لدراسة الأدب الجاهلي : ص٩١ .

(٣٥) ديوانه : ص٥٥ .

(٣٦) ديوانه : ص٥٥ .

(٢) ديوانه : ص٥٩ .

(٣) ديوانه : ص١٤٤ .

(٤) ينظر : دراسات في أدب ونصوص العصر الجاهلي : ص٨٦ .

(٥) ديوانه : ص١٤٤ .

(١) الهجسات : الأصوات الخفية . والوَجَس : الحس . ديوانه : ص٢٧٣ ، وينظر : لسان العرب : مادتا (هجس ، ووجس) .

(٢) ديوانه : ص١٧٣ .

(٣) شرح ديوانه : ص٧٩-٨٠ .

(١) ديوانه : ص٧٢ .

(٢) ديوانه : ص١٦٧ .

(٣) ديوانه : ص٢٩ .

([٤٧]) ديوانه : ص١٧١ . وينظر : كتاب الحماسة : ٢١٠/١ .

(٢) ديوانه : ص١٦٧ .

(٣) نحامي على : نحتفل . جذم الأغر : قطع طرف من أطراف العدو . حزرات النفوس : أشدها تعلقاً بالنفس . ديوانه : ص١٥٦ ، وينظر : لسان العرب : مادتا (حمى ، وحزر).

(٤) ديوانه : ص٧٦ .

(١) ديوانه : ص٨١ .

(٢) ديوانه : ص٢٥٨ .

(٣) ديوانه : ص٤٢ .

(٤) ديوانه : ص٢٧ .

(٥) ديوانه : ص٣٦ .

(١) ديوانه : ص٩٠ .

(٢) بشر بن أبي خازم أخباره وأشعاره : ص١٧٦ . وينظر المفضليات : ص٣٣١ .

(٣) الألوك : الرسالة ؛ لأنها تُؤْلَكُ في الفم ، كما يُؤْلَكُ الطعام . ديوانه : ص١٤٠ ، وينظر : لسان العرب : مادة (أَلَكَ) .

(١) شرح ديوان الحماسة : ٣٨٤/١ .

(٢) السُّهْمَة : النصيب . ديوانه : ص١٤٠ ، وينظر : لسان العرب : مادة (سهم) .

([٦١]) ديوانه : ص٨٢ .

([٦٢]) ينظر هامش محقق الديوان : ص٨٢ .

(١) ديوانه : ص٦٥ .

(٢) شعره : ص٦٢ .

(٣) شعره : ص١٤٠ .

(٤) زهر الآداب : ٩٩١/٣ .